بسم الله  
سؤال بسيط  
-  
لماذا صنع القدماء لأنفسهم آلهة  
ألم يكن من الأسهل لهم أن يكونوا ملحدين ؟!  
-  
يعني ليه اتعب نفسي وانحت اله ويطلع عيني  
واقدم له قرابين وبتاع  
طب ما اقول ان ما فيش اله خالص وافسي دماغي  
ولا قرابين ولا بتاع  
وابقي ملحد زي بتوع اليومين دول  
-  
بص يا سيدي  
الفكرة ببساطة ان الانسان مفطور ومجبول علي ان له اله  
هوا بيتولد وجواه النقطة دي  
-  
فالقدماء زي الفراعنة او الهنود او الصينيين او حتي العرب  
عارفين ان فيه اله  
بس مش عارفين هوا مين  
قاموا اخترعوا لانفسهم الهة  
-  
طيب  
ربّنا تركهم كده ؟  
-  
لا طبعا  
ارسل ليهم الرسل تعرفهم بالاله الحق  
طيب  
فين المشكلة ؟  
-  
المشكلة ان الله وهو الاله الحق امرهم باوامر ونهاهم عن منهيات  
هذه الاوامر وهذه المنهيات تعارضت مع بعض الغرائز في الانسان  
-  
مثلا الله امرنا بالعدل  
فتيجي تقول لاحد السادة انتا زيك زي العبد والفيصل بينكم التقوي  
طبعا هيلاقي في نفسه معارضة لكده  
-  
طيب  
مثلا نهي زي النهي عن الخمر  
وفيه واحد بيحب الخمرة  
هيلاقي في نفسه مشكلة  
-  
وهنا يبتدي يستحسن لنفسه الدين بتاع الاصنام  
لانهم لا بيهشوا ولا بينشوا  
ولا بيحرموا حاجة  
-  
فاصبحت المقارنة بين اله حق له اوامر ونواهي  
واله طرطور لا بيهش ولا بينش  
الناس تختار مين ؟  
-  
الناس اللي طبيعتها الانانية وحب الذات فضلت الالهة الطراطير  
لان عبادتهم هتسمح ليهم بالاستئثار لانفسهم بالشهوات  
شهوة السيادة علي العبيد - شهوة الخمر شهوة الزنا  
-  
بينما من هداهم الله لنوره فضلوا ان يضعوا ايديهم برضاهم في قيود الدين  
آملين في الثواب في الآخرة  
-  
جه ناس بقي محدثين  
قالوا طالما احنا عارفين ان دي كلها اشتغالة  
والناس اللي بتعبد الاصنام دي بتعبدها كمنظر بس  
احنا في غني عن المناظر  
-  
احنا هنقول ما فيش اله خالص وخلاص  
ومش هنفرق عنهم حاجة  
بردو مش هيبقي عندنا لا اوامر ولا نواهي  
-  
لكن  
يظل الكفار او الوثنيين في درجة ارقي من الملحدين  
لانهم استسلموا لجزء من الفطرة البشرية  
الا وهو الاذعان بوجود اله  
-  
طبعا مش بقول عليهم حلوين  
لكن بقول انهم ما زالت فيهم نزعة من انسانية  
انسانية مذعنة للاله بفطرتها  
وان كانت غير مذعنة لاوامره ونواهيه  
-  
والانسان في طريقة لمعرفة الله يمر باربع مراحل  
وهي  
-  
1 - هل هناك إله ؟  
2 - هل هو إله واحد أم أكثر ؟  
3 - هل هو فلان ؟  
4 - من هو ؟  
-  
العقل البشري قادر علي الإجابة علي الأسئلة الثلاثة الأولي  
-  
السؤال الأوّل  
هل هناك إله ؟  
-  
بالطبع هناك إله  
فكل موجود لا بد له من موجد  
وأنا كإنسان لا أتقبّل أن يقال لي ان شيئا ما تم ايجاده من العدم  
فكيف انا شخصيا وجدت من العدم  
-  
إذن فمن موجد الاله  
هذا سؤال غير منطقي  
لان الاله لو كان له موجد اذن لاصبح الاله نفسه مخلوقا  
فهو اذن ليس بإله  
-  
ولاصبح ذلك الذي اوجد الاله هو الاله الحقيقي  
فلا تسالني اذن من اوجد الاله الحقيقي  
لانك ستدخل في نفس الدائرة ثانية  
-  
فلا بد لهذه الدائرة اذن ان تنكسر  
وانكسارها بان تقول ان هناك اله موجد لغيره ولا موجد له  
لم يولد  
هو الأوّل  
-  
ولا بد ان الاله لا يجري عليه الزمن  
فهو خالق كل شئ  
فلا تقول انه كان هناك زمن قبل الله لم يكن الله فيه موجودا  
-  
فالله خلق لنا الزمن  
بينما نحن نعيش في داخله ولا نعرف ما بخارجه  
الزمن يجري علينا نحن البشر وليس علي خالق كل شئ  
-  
هل أتي علي الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا  
نعم أتي  
أتي ذلك الزمن الذي لم يكن فيه الانسان قد خلق بعد  
اما الله فلا تجري عليه الازمان  
-  
ولذا عندما يقول احدهم  
كيف ينزل الله في الثلث الاخير من الليل الي السماء الدنيا  
اليس هذا الوقت موجود في الكرة الارضية علي مدار 24 ساعة  
اذن الله ينزل الي السماء الدنيا طوال ال 24 ساعة  
-  
فنقول له  
ال 24 ساعة هذه هي ما خلقه الله لك من حيز زمني تعيش فيه  
اما الله فلا تحكمه هذه ال 24 ساعة  
-  
السؤال الثاني  
هل هو اله واحد ام اكثر ؟  
-  
وايضا العقل قادر علي الوصول للتوحيد  
فنحن كبشر اذا اشتركنا في مشروع  
لا بد ان يحدث خلاف في وقت ما  
ساعتها لا بد لاحدنا ان يجبر شريكه علي رأيه  
-  
فكيف تعتقد اذن ان احد الالهين اللذين تعبدهما  
كان قد تم اجباره يوما ما من قبل الاله الاخر  
علي فعل شئ رغما عنه  
-  
هل ستنظر له هذه النظرة التعظيمية  
وانت تعرف انه في يوم من الايام تم اجباره علي فعل ما لا يريد  
-  
اذن  
لا بد ان يكون هناك اله واحد قاهر  
يجبر كل من هم غيره علي طاعته والالتزام بسننه في الكون  
-  
فأتوني بأعتي عتاة الارض الذين تجبروا وتكبروا علي الناس  
هل استطاع احدهم ان يرفض قضاء الله عليه بالموت ؟  
-  
بلاش الموت  
هل رفض سنة الله فيه بالنوم حتي ؟!  
لا  
-  
الله ترك لك حق رفض اوامره  
ولكنه لم يعط لك حق معارضة سننه في الكون  
-  
انت - ايها الحقير - عبد - مخلوق  
وانت مكرم بتكريم الله لك فقط  
انت مخير في عصيان الله  
ولكنك مصير في اتباع سننه في الكون  
-  
انت مخلوق  
انت عبد  
وما من شئ في الدنيا الا وهو كذلك  
لا يستطيع اي منهم الخروج عن سنن الله في الكون  
-  
فهل يتخيل العقل البشري الهين او ثلاثة  
بالطبع لا  
لان اي من هذين الالهين او الثلاثة ان خضع يوما لسنة اله اخر  
نزعت عنه صفة الالوهية  
واصبح عبدا مصيّرا مجبرا علي الانسياق برقبته تحت اوامر الله  
-  
السؤال الثالث  
هل فلان إله ؟  
-  
ايضا العقل البشري قادر علي انكار الالوهية عن من يدعيها  
كيف ؟  
بالعجز والقصور  
-  
فأي مدع للالوهية ظهر عليه مظهر من مظاهر العجز  
فان العقل البشري قادر علي انكار الوهيته  
-  
الكوكب افل - فانكر سيدنا ابراهيم الوهيته  
القمر صغير - فانكر سيدنا ابراهيم الوهيته  
الشمس غابت - فانكر سيدنا ابراهيم الوهيتها  
سيدنا عيسي يجوع فانكر المؤمنون الوهيته  
الاصنام عجزت عن حماية نفسها - فانكر سيدنا ابراهيم الوهيتها  
النمرود عجز عن ان ياتي بالشمس من المغرب - فانكر سيدنا ابراهيم الوهيته  
العجل خسف - فانكر المؤمنون الوهيته  
الجبار عجز عن قتل الغلام الا بعد ان قال بسم رب الغلام - فانكر الناس الوهيته  
-  
فالعقل البشري قادر علي انكار الالوهية عن العاجز عنها  
-  
ولذا  
كان سيدنا محمد حنفيا قبل البعثة  
مع العلم انه كان هناك النصاري واليهود في جزيرة العرب  
ولكنه لم يتبع مللهم مع انها الاقرب له زمنيا  
-  
لماذا ؟  
لانه راي تبديلهم في دياناتهم  
هذا التبديل يستطيع العقل البشري تمييزه  
-  
حتي سيدنا زيد بن عمرو بن نفيل  
جاب الجزيرة العربية وقابل رجال الدين اليهودي والنصراني  
فلم يتقبل منهم ما دعوه اليه  
لانه راي فيه مخالفة للفطرة  
-  
فعاد الي مكة والتزم بالحنيفية ديانة سيدنا ابراهيم  
لانها كانت كما هي لم تتبدل  
ومات ولم يدرك البعثة - مع انه كان قد قابل الرسول وهو شاب  
-  
وقال عنه الرسول انه يبعث امة وحده  
وبالفعل هو كان امة وحده  
كان مؤمنا بالحنيفية في وقت لم يكن هناك من يشاركه هذا الايمان  
-  
وهو ايضا الذي اثبت  
ان الانسان بفطرته كما انه قادر علي الاعتقاد بوجود اله واله واحد  
وانه ليس ما يدعيه الكاذبون  
اثبت ايضا ان الفطرة البشرية تستطيع استنباط ان الاله لا بد ان يعبد  
-  
فقد كان يقول  
والله يا رب لو اعرف كيف اعبدك لعبدتك علي الوجه الذي يرضيك  
ولكني لا اعلم  
ثم كان يضع راسه علي راحلته ظنا منه ان العبادة هي التذلل  
فكان يتذلل لله ولكنه لا يعرف كيف يعبده  
-  
فاثبت ايضا انه كما ان العقل البشري مجبول علي الالوهية  
فهو مجبول ايضا علي العبادة  
رضي الله عنه  
-  
السؤال الرابع  
من هو الله ؟  
وهنا يعجز العقل البشري  
فمن يقول ان ربنا عرفوه بالعقل - أخطأت  
ربنا عرفوه بالرسل  
-  
فمعرفة الله هو امر فوق قدرة البشر  
وهنا لا بد ان تتدخل السماء  
فيرسل الله ملائكة الي بعض البشر المصطفين  
هؤلاء البشر هم الرسل  
-  
فيقوم هؤلاء الرسل بتبليغ رسالة الله لخلقه  
ويعرفونهم من هو الله وكيف يعبدونه  
-  
ولذلك نقول ان الدين توقيفي  
وليس بالمنطق ولا بالفهلوة  
-  
الدين والعبادات توقيفية  
فالعقل البشري عاجز عن استنباط العبادات لوحده  
حتي ان الله يغير العبادات من شريعة لاخري  
فصلاة سيدنا ابراهيم تختلف عن صلاتنا مثلا  
-  
فلو كان هناك اثبات منطقي لان صلاتنا هي الاقرب للمنطق  
اذن فصلاة سيدنا ابراهيم غير مبررة منطقيا  
-  
لا يا سادة  
العبادات هي عبادات لانك تفعلها من دون ما منطق  
فانت لو فعلتها لاقتناعك المنطقي بها لكنت انت الاله  
بمعني انك لو لم تقتنع بها فلن تصلي  
اذن انت اله يقرر هل يصلي ام لا  
-  
لا يا سادة  
العبادات لا بد ان تحمل مسحة من اللا منطقية !!!  
لماذا ؟!  
لكي تؤكد علي استسلامك التام لمن امر بها  
حتي مع عدم ادراكك الكامل لحكمتها  
-  
يأمرك ان تصلي الصبح ركعتين والظهر اربعة  
ثم يامرك انك اذا سافرت ان تصليه اثنين  
انت لا منطق عندك في ذلك  
انت تفعل ذلك لانك عبد - مطيع  
-  
قال الصلاة تجاه المسجد الاقصي  
صلينا  
امرنا ان نغير وجهتنا نحو الكعبة  
غيرنا وجهتنا  
من دون ما سؤال  
-  
نحن غيرنا قبلتنا ليس لان الكعبة مقدسة  
ولكن لان الله امرنا ان نتوجه اليها  
-  
ولو كان امرنا ان نصلي ونحن نقف علي رؤوسنا لفعلنا  
-  
امرنا ان نصوم من الفجر للمغرب  
ففعلنا  
-  
لو صمت قبل الفجر بساعة وافطرت قبل المغرب بساعة  
لكنت قد صمت نفس الوقت  
ولكنه لم يامرك بذلك  
-  
العبادات لا بد ان يكون فيها مسحة من اللامنطقية  
والا اصبحنا نعبد المنطق  
-  
بمعني اننا اذا فقدنا المنطق في عبادة ما - تركناها  
حتي يظهر المنطق فيها - فنقبلها  
انت اذن تعبد المنطق  
او تعبد عقلك  
-  
لكن  
حين تقوم بالعبادة وانت غير مدرك تماما للحكمة الالهية فيها  
فانت اذن بالفعل يقال عنك انك مؤمن  
لانك تفعل ما لا يؤيده العقل لانك تؤمن بان من امرك بذلك هو الله  
-  
العقل لا يدفعك الي دفع الزكاة مثلا  
العقل يدفعك للحفاظ علي مالك بشتي الطرق  
ولكن الامر جاء بدفع الزكاة فانت تفعل ما هو ضد عقلك  
-  
تصوم لتشعر بما يشعر به الفقير  
فلماذا يصوم الفقير - هوا ناقص جوع ؟!  
انت - والفقير - تصومان - لان الله امر بذلك  
-  
الفقير يدفع زكاة الفطر مثلا وهو فقير  
ليس لان الزكاة كما يقولون جعلت للحماية الاقتصادية للمجتمع وهذا الكلام  
طيب بفرض كل المجتمع اغتني  
هل نسقط الزكاة ؟!  
-  
الزكاة نحن نفعلها لان الله امر بها وليس لانها شئ منطقي في حد ذاته  
وعلي هذا تسير كل العبادات  
-  
نحن مثلا لا نتزوج اخواتنا  
لماذا  
هل لانه ضد المنطق ؟  
-  
لا  
فابناء سيدنا ادم تزوجوا اخواتهم  
فهل نحن اذن - كل البشر - ابناء زنا ؟!  
-  
لا  
الله شرع لهم شريعة وشرع لنا شريعة  
-  
تقول هم فعلوا ذلك لانهم لم يكن هناك اناث غير اخواتهم  
يا راجل !!!  
طيّب في زمننا هذا لو ماتت كل نساء العالم ما عدا اختك  
هل ستتزوجها ؟!  
لا طبعا  
-  
لماذا ؟  
ليس لانه ضد المنطق  
ولكن  
لانه حرام - حرام في شريعتك - وكان حلال في شريعة زمن ادم  
-  
سيدنا ابراهيم مثلا لم يكن يصلي صلاتنا هذه  
هل كان حرام عليه ما فعله  
-  
لا - فقد كانت له طريقة للصلاة في شريعته غير صلاتنا  
-  
بل ان من كمال الوهية الله هو ان يغير الشريعة  
فلو ان الشريعة ثابتة لكل الرسل  
لكان الله خاضعا لهذه الشريعة  
-  
ولكن  
لان الله هو الله  
وهو - سبحانه - مطلق الارادة  
فهو يغير كل شئ - حتي الشريعة والعبادات  
-  
اما انت ايها الانسان فعبد  
ليس من حقك ان تشرّع وتحلّل وتحرّم بعقلك ومنطقك  
قال تعالي  
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله  
-  
فالسؤال الاخير هو سؤال فوق قدرة العقل البشري  
ولذلك ارسل الله الرسل ليعلموا الناس اجابته  
ليقولوا لهم من هو الله  
وبماذا أمرهم